انى اليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وروي الديلمي عن علي
رضي الله تعالى عنه ما من مايدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله
ذلك المنزل كل يوم مرتين **قوله** خاتم النبيين بالكسر والفتح اي الذي
ختمهم او ختموا به فلا نبي بعده بل ولا معه قال تعالى وخاتم النبيين
ومن وجوه المدح به ان يبقى دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته
ايضا وفي ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي في ذلك نزول عيسى عليه
الصلاة والسلام بعده قال البيضاوي لانه اذا نزل كان على دينه مع ان
المراد انه اخر من نبي انتهى فان قيل قد ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى
عليه الصلاة والسلام يضع الجزية وقد قال المحققون ان معناه انه
يبطل تقرير النصارى وغيرهم من الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع السيف
عنهم الا الاسلام لا غير ومن الشريعة المحمدية التقرير بالجزية فما معنى ذلك ان
لم يكن نسخا اجيب بان معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين ان التقرير
بالجزية ينتهي وقت شرعيته بنزول السيد عيسى صلى الله عليه وسلم وان الحكم
في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعمله في ذلك بشريعتنا لا بغيرها
والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه فان امر بذلك فرسول
ايضا او وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع
فان كان له ذلك فرسول ايضا قولان فالنبي اعم من الرسول عليهما وفي ثالث
انهما بمعنى وهو معنى الرسول على الاول المشهور وقد دل الكتاب والسنة
على مغايرة الرسول النبي ولكن لا ينافي ترادفهما بحسب معنى اخر كما ادعاه العلامة
التفتازاني وقيل ان الرسول نبي ذو كتاب ويطول لا يوافق المنقول في عدد الرسل
والكتب الا بالتعسف وقيل ذو شرع مجدد ويوقض بداود اسمعيل وقيل
او كتاب وفيه انه لم ينقل وجود كتاب مع اسمعيل واختار بعض المحققين
ان الرسول نبي اتاه الملك وقيل جبريل بالوحي لا بنوم والهام والنبي اعم
وظاهره لا يشمل ما لم يكن بواسطة ملك كما هو ظاهر المنقول في موسى
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قبل نزول الملك عليه وفيه

من

من البعد ما لا يخفى لا يقال يصدق عليه انه اتاه في وقت ما وحينئذ
يلزم ان يكون النبي قبل البعثة رسولا حقيقة ولا قايل به والنبي انسان
بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ ما اوحي اليه كذا عرفه العلامة التفتازاني
وهو لا يشمل من بعث لتكميل نفسه كما نقل في زيد بن نفيل الا بتكلف تام فان
قلت ولا من بعث لتبليغ ما اوحي لغيره كما في بني اسرايل اجيب بانه يبلغ
انه مامور بتبليغ ذلك وهو ما اوحي اليه او ان شرع غيره قد اشير اليه فيما
اوحي اليه فهو مما اوحي اليه في الجملة ولم يرد بالوحي الا المعنى اللغوي او
اعلام الشريعة اي الاحكام ولا ينتقض بوطي المصر بتبليغ شرع نبي لان
ثبوته ممنوع ولا يكفي مجرد الامكان في نقض التعريف وقد يقال لا بعثة
هنا اذ معناها ان يقال له قد بعثتك الى الخلق ولو منتفعا فيه تامل
وقيل يترادفهما لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد
اثبت لهما معنى الارسال وقد يطلق الرسول على اعم مما ذكر قال النووي في
شرح مسلم ان الرسول نبينا ولا جميع رسل الله من الادميين والملايكة
قال تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس ولا يسمى الملك
نبيا انتهى ولفظه بالهمز من النبا اي الخبر لان النبي مخبر عن الله وبلا همز
وهو الاكثر قيل انه مخفف المهموز فقلبت همزته يا وقيل انه الاصل من
النبوة وهي ما ارتفع من الارض كذا في الصحاح ومنه تنبا فلان اذا ارتفع
وعلا فيكون واويا واصله نبيو قلبت الواو يا لاجتماعهما مع اليا
وسبق احداهما بالسكون وادغمت احدى اليائين في الاخرى وتفسير النبوة
بالرفعة رد بان الذي صرح به كلام القاموس وغيره انها المكان المرتفع
وقيل من النبي وهو الطريق **قوله** وامام المتقين الامام هو المقتدى
به والمتبع وهو ماخوذ من امه اي صار امامه اي قدامه والجمع امام ايضا
ذكره في القاموس ونظيره هجان ربه يوهم ان ما ذكره جمع من المفسرين
كالجوهري في قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما لا ضرورة اليه ويجمع
كثيرا على ايمة والمتقي صفه ما دحه من تقيا بل وقيا اي الحذر والخوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)